المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313
الصفحـات : 155 المسلسل : 459

ملف صحفي

المليك في قلب المملكة

وللقصيم فرحتان

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313
الصفحـات : 155 المسلسل : 459

تسعد منطقة القصيم هذه الأيام بفرحتين قلما اجتمعا لأحد في وقت واحد ففي الوقت الذي يودع فيه أبناؤها الدراسة، ويسعدون بتلقي التهاني بمناسبة النجاح، ويشاركهم هذا أهلوهم وأقاربهم حيث وقت الحصاد والجني وتكتمل هذه الفرحة وتتوزع على الجميع دون استثناء بلقاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله، وزيارته قطعة من أرض بلادنا العزيزة وهي أرض القصيم حيث يتنسم الأهالي في صباح هذه الأيام ومع نسمات صباحات مشرقة أجواء جديدة بهذه المناسبة، مناسبة وجود خادم الحرمين في منطقتهم بعد أن كنا نشاهد الاستعدادات السابقة لهذا الحدث. إننا نستعد لقدم مليكنا.

إننا ننظر في زيارة مليكنا نظرات متعددة نراها حشداً للطاقات الوطنية المبدعة، ونراها دعوة لنا وللإسهام في حفظ الوطن والعمل على تنميته وتقدمه، ونهضته حيث وطننا يحتاج إلى كل ذرة نفس من أجله.

وإننا نرى في الزيارة تأكيداً على مبدأ الحوار والتفاعل بين القيادة والمواطن والسعي في طريق الإصلاح الذي خطه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله منذ أن حمله الله أمانة هذه البلاد خلفاً لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله. إننا نراها دعوة للوقوف إلى جانب القيادة، والتلاحم والاجتماع لخدمة قضايا هذا الوطن والعمل على وضع اليد في اليد وتجديد العهد طاعة لله عز وجل وطاعة لرسوله وأولي الأمر، فطاعة ولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله. وهذا هو طريق أهل الهدى وهذا هو طريق المؤمنين. وهذا هو طريق التعاون على البر والتقوى الذي يحصل به الوفاق والاجتماع لأن الله تعالى يقول: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى» ولقد منّ الله سبحانه وتعالى على هذا البلد بظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومناصرة هذه الأسرة الحاكمة لها التي نراها حريصة على إقامة الحق، ونشر العدل، ونصر المظلوم، وردع الظالم والحرص على استتباب الأمن، وعلى حفظ نفوس المسلمين ودينهم وأموالهم وأعراضهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. فصارت بفضل الله هذه البلاد مضرب المثل في التوحيد والإخلاص والبعد عن البدع والضلالات ووسائل الشرك. ألا يحق لنا أن نفرح بأبن هذه الدعوة، وقائد مسيرة هذه الدولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. إن الزيارة تستحق الفرحة وهي محل فخر واعتزاز لنا جميعاً ليس فقط لما نكنه لمليكنا من حب وتقدير وإعزاز واحترام بل إنها كذلك وإننا نعلم ما ترتبط به هذه الزيارة من مشاريع تنموية كبرى وأعمال إنسانية عظمى عودنا عليها خادم الحرمين الشريفين وتعكس مدى اهتمام قيادتنا العليا بحاجات شعبهم ومواطنيهم ومتطلباتهم.

إننا نعرف أن هذه الزيارة الملكية للقصيم سلسلة في منظومة الترابط والحوار الذي احتطه خادم الحرمين الشريفين طريقاً له منذ تسلمه قيادة هذا الوطن فهو يخص جميع شرائح المجتمع ومناطقه انطلاقاً من المسؤولية التي تحملهاوهو بهذا يفتح الفرص للقائه لمن لا يستطيعون الرحيل إليه. حتى يرى الجميع ويرونه، ويسمع للجميع ويسمعون إليه وبهذا تتكسر كل الحواجز بين القيادة والشعب وتزول العوائق بين أطياف المجتمع وفئاته، وتتأكد المبادئ الحوارية التي يدعو إليها خادم الحرمين الشريفين وفق مبادئ الشريعة الإسلامية الغراء والتي يقوم أساس مجتمعنا الإسلامي عليها، والتي تكفل للجميع الحق دون استثناء، ودون التفريق بين قسمي المجتمع المرأة والرجل فكلاهما ينال اهتمامه ويحصل على حقه في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز. إنه لعمل رائع أن نرى خادم الحرمين الشريفين في هذه المنطقة يتابع المنجزات ويلتقي أبناء وطنه ليسمع منهم ويرى بنفسه أعمالهم ويتابع منجزاتهم فهذه الصروح القائمة كم كانت مشتاقة لراعيها وباني مجدها وصانع مستقبلها، هذه المساجد ترنو مآذنها إلى طلعة خادم الحرمين، هذه المستشفيات تتلهف لمرأى خادم الحرمين، هذه المدارس وحلق تحفيظ القرآن تنتظر شوقاً لزيارته. هذه الطرق والمباني والحدائق والقصور تمتلئ غبطة وسروراً بهذه الزيارة الملكية الميمونة لمنطقة القصيم. ها هم الناس على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية وفئاتهم العمرية يفتحون قلوبهم قبل أبوابهم وأعينهم قبل آذانهم ليروا خادم الحرمين بين أظهرهم لتمتلئ جوانحهم غبطة وسروراً بمرآه. ألا يحق لمنطقة القصيم أن تفرح بمليكها.. ألا يحق لها أن تزهو بزعيم نشاطها ألا يحق لها أن تتابع مع خادم الحرمين جهوده المتدفقة؟ ألا يحق لها أن تسعد بمن جعل الأمن والاستقرار والرخاء والسعة لكل فرد من مجتمعه نصب عينيه؟ ألا يحق لها أن تلهج بالحب والثناء للرائد المخطط الإمام المستنير الحكيم المتبصر. ألا يحق للقصيم أن تسعد وتفرح بلقاء خادم الحرمين الشريفين وبلادنا على أبواب تحولات ضخمة وتشهد إنجازات عظمى في ظل توازن دقيق بين التقدم الحضاري وبين الحفاظ على القيم والمثل العليا؟! إن أبناء القصيم يعرفون فارس وطنهم ومطالعاته الدينية والتاريخية والسياسية والاجتماعية وإن المشقة كل المشقة حينما لا يستطيعون أن يعبروا عن مشاعرهم الحقيقية بمناسبة هذه الزيارة الميمونة. أذن كل ما يقال، وكل ما يكتب، وكل ما يعمل على وجه الأرض، وكل ما تملك النفس أن تبديه من تصرفات وتغيرات فإنها لا تستطيع كلها مجتمعة أن تعبر عن المشاعر والأحاسيس الحقيقية لأهل القصيم وحسبهم أنهم اجتهدوا في إظهار مشاعرهم والحمد لله أولاً وآخراً.

سعود بن تركي محمد التركي
إمام وخطيب جامع التركي بالهلالية